

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

وثائق الخليج (١١) والجزيرة العربية

من تاريخ الكويت

سكرتير الحكومة

(الملا)

تأليف

محمد بن ابراهيم الشيباني

منشورات

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت

(٨٠)

مقدمــة

يعد التأليف أو الكتابة عن الشخصيات، في عالم التراجم، من أصعب فنون الكتابة، لما يتطلبه هذا الأمر من الإنصاف والحيدة وعدم الميل، ولقد صدق الأديب القدير السيد هاشم الرفاعي (يرحمه الله) عندما قرظ كتاب (تاريخ الكويت) للمؤرخ عبدالعزيز الرشيد (يرحمه الله):

((... سيدي الأستاذ يصعب على المؤرخ أن يقوم بتدوين تاريخ حكومة مر على تكوينها زهاء ثلاثة قرون وهو لا يعتمد أو بعبارة أوضح لا يجد ما يعتمد عليه في مهمته الشاقة، غير ما يستلقطه من الأخبار نقلاً عن الأفواه وما يستقصيه من الحوادث عن ألسنة الرواة، فلا كتب يرجع إليها في استجلاء بعض الحوادث ولا سجلات بسطت فيها الوقائع يمكن مراجعتها عند الاقتضاء، فمؤرخ هذا شأنه لابد له من التقدم رويداً رويداً في طريقه المظلم الوعر، ومن اجتياز عقبة كأداء للوصول إلى ضالته المنشودة والقبض عليها سليمة لم تدنسها يد الأغراض ولم تخدش محاسنها رواية جاهل، أو متهور، ومادام الأمر كذلك فلابد من أتعاب كثيرة، مشقة عظيمة وعناء يهون عنده كل عناء إذا كان من الذين ينشدون الحقيقة أولئك الذين رزقوا فضيلة الحرية الفكرية والصراحة التي يتطلبها الموضوع، وعندي أن هذا الصنف من المؤرخين هم الذين يستحقون إعجاب الجمهور وهم المؤرخون حقًا))[1].

فالإعلام بالحادثة من مختلف جوانبها من شفاه الناس، أو مما كتب، مهمة عسيرة، والإلمام بتراجم الرجال أو الشخصيات عمومًا كذلك أشد عسارة فالحدث أو الحادثة قد لا يكون عليه رقيب وترويه الناس بتحفظ أو من دون تحفظ ولكن الكلام على الشخصيات قد لا يأتي مع التحفظ والحذر، فهم يقولون: غير متأكدين، نسينا، لا نتذكر، وقليل منهم من يقول الحقيقة التي يعرف فيصبها في قالب قصصي تاريخي جميل أو على طريقة المحدثين حدثنا أو قال لنا أو شهدنا.. وهكذا. ولكن ومع كل تلك العثرات أو الخوف من عدم إكمال الحقيقة أو غيرها لا يمنع أن نقول الجزء الذي عرفناه كحلقة ناقصة اليوم، وفي الغد، لعل الحلقات تكتمل، ولا يمنع ذلك من قولها فيكون النفع معها أكبر من طويها أو كتمانها لأن هناك حاجة دائمة إلى معرفة التاريخ، فعلى كل أمة أن تعرف تاريخها مهما كان، قريب الزمان أو بعيده وبهذه المعرفة تجعل من ماضيها واعظًا يجنبها الزلل، وحاجزًا يدفعها إلى المضي في الطريق الذي بدأته لتبلغ الغاية التي تنشدها، وربما كانت الحاجة أمس إلى معرفة التاريخ عندما يشعر الإنسان بشيء من الوعي يدفعه إلى تنمية حضارته

على أساس من دينه وتقاليده وتراثه[٢].

ونحن عندما نكتب التاريخ نكتبه لنكمل حلقاته المفقودة وذلك عن طريق رسالة أو كتاب أو وثيقة أو شخصية عاصرت الحدث أو الشخصية المراد الترجمة عنها فلكل أمة تاريخ وأسباب صناعته وهم شخصيات تلك الأمة أو البلد... والكويت هي جزء من أمتها الإسلامية والعربية العظيمة، عدد سني زمانها ليس كبيراً بالنسبة إلى لأزمنة أقطار تحيط بها ومن جلدتها ولغتها ودينها، ولكنها مع قصر زمانها، ثلاثة قرون فحسب، استطاعت بأن تجعلها قرون تكوين وتأسيس وتثبيت دعائم حكم سياسي قادر على صد الهجمات المعادية بتضافر جهود أبنائه وترابطهم وشدة بأسهم. فالكيان السياسي الناجح يصنع القواعد الأخرى من اقتصاد وثقافة وروابط اجتماعية ودينية وهكذا كانت الكويت لم تصنع بالرفاه والدعة من العيش الرغد في بداياتها وإنما بضنك العيش والفقر والحياة البسيطة الخالية من أبسط وسائل الرفاه أناس حضر يبحثون عن رزق في البحر يستخرجون لآلئه وأسماكه، وبدو يبحثون في باديته عن الماء والكلأ لهم ولدوابهم، وقرويون يعيشون على ما يزرعون ويبيعون، هكذا كانت الحياة.. حتى تطورت، واتسعت دائرة الهجرة والتجارة والاقتصاد فقام ((رجال يكافحون في مضمار الحياة)) يجاهدون ليتغلبوا على طبيعة الكويت الشاقة، وليلونوا ظروفها من حواسهم تلويناً يسبغ عليها المتعة والجمال، فرأيناهم من أجل هذا كله أهل طموح يركبون البحر بأسطولهم الضخم حاملين التجارة في الخليج العربي والمحيط الهندي وسواحل أفريقية وغيرها حتى بلغ بعض تجارها فرنسة في ذلك العصر، ورأيناهم أهل جلد وصبر يغوصون في أعماق البحار بحثاً عن نفائسها، مستهينين بما يلاقون من صعاب ومشقات حتى إذا ما تهيأت لهم الفرصة للدفاع عن وطنهم تجلى صبرهم وجلدهم ومخاطرهم في اللقاء العارم والكفاح المرير[٣].

محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

١ - تاريخ الكويت إلى ص٥.

٢ - مقدمة تاريخ الكويت للأديب يعقوب الرشيد ص ١٥.

القسم الأول

حكومة الكويت

السكرتير الأول

(١٣٢٤ - ١٣٦٠هـ)

(١٩٠٦ - ١٩٤١م)

الملا صالح محمد العنزي

المولد والوفاة

(١٢٩٦ - ١٣٧٨هـ)

(١٨٧٨ - ١٩٥٨م)

الملا(*) صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله العبدالرحمن العنزي[1]
(المـلا صالــح)

سكرتير الشيخ مبارك الصباح، والشيخ جابر المبارك الصباح والشيخ سالم المبارك الصباح، والشيخ أحمد الجابر الصباح[2].

ولد بالكويت حيث موقع بيت والده في «فريج الشيوخ» في حي الوسط[3] الذي كان يقع في المنطقة التي أقيم عليها اليوم، مسجد الدولة، وبالقرب من مسجد الخليفة ومبنى البورصة وما جاورها من مساحة أرضية، وكانت ولادته عام (١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م).

فقد والده وهو لايزال في الثامنة من عمره، فذاق بذلك مرارة اليتم، لكن الله هيأ له شقيقه الأكبر - راشد الملا - الذي قام برعايته وأدخله الكتاتيب فتعلم على أيدي أصحابها الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم[4]. عاش فترة من حياته تحت رعاية الشيخ عبدالله

(*) الملا تعني مَنْ علم الصغار القراءة والكتابة، ولها معنى آخر وهو الرجل الصالح المتدين.

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة ٢/٨٥٣ قبيلة عنزة.

(٢) تاريخ الكويت ص٢٧ ومن تاريخ الكويت ص١٨١.

- مبارك الصباح: ولد الشيخ مبارك (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م) وحكم (١٣١٤هـ - ١٨٩٦م) (١٣٣٤هـ - ١٩١٥م).
- جابر المبارك: ولد الشيخ جابر المبارك (١٢٨٢هـ - ١٩١٥م) وحكم (١٣٣٤هـ - ١٩١٥م) (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م).
- سالم المبارك: ولد الشيخ سالم المبارك (١٢٩٤هـ - ١٨٧٧) وحكم (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م).
- أحمد الجابر الصباح: ولد الشيخ أحمد الجابر (١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م) وحكم (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م).

(٣) حي في الوسط مطابق لاسمه وسط المدينة بين الشرق والقبلة فيه بيت الإمارة وقصور آل صباح بأسرهم، ودائرة القصر في (الجمارك) ودائرة المراكب التجارية، وفيه السوق بأقسامها والصفاة، وبيت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وإخوانه، وبيت العبدالرزاق وآل بودي وبيت الفاضل ملا صالح رئيس الكتّاب، وبيت الحاج جبر والحاج شاهين الغانم وهما من آل زياد، وبيت الشيخ احمد الفارسي وبيت العداسنة قضاة الكويت، والعالم الشيخ محمد الفارس، وبيت آل زبن وآل عبدالجليل وآل معرفي وبيتهم من أكبر البيوت في الكويت وفيه المدرسة المباركية والمكتبة الأهلية والنادي الأدبي - تاريخ الكويت ص٢٧.

(٤) وتعلم كذلك على يد الشيخ محمد الفارسي وسافر إلى الهند وتعلم هناك كذلك القراءة والحساب في عليكره، الشرباصي في كتابه أيام الكويت ومن قديم الكويت ص١٠٢.

ابن صباح[1] .. واستمراراً لعنصر الخير ووفاء لصديقه الملا محمد أوصى الشيخ عبدالله أخاه الشيخ محمد بن صباح[2] الثاني وهو الحاكم السادس لدولة الكويت، بالاستمرار في رعاية صالح فرعاية اليتيم هي وجه من وجوه البر والإحسان التي حث عليها ديننا العظيم وشريعتنا السمحة، كما أنها تتفق ومكارم الأخلاق العربية، قال رسول ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى»[3].

وهكذا نشأ صالح (الملا صالح فيما بعد) في كنف اثنين من حكام الكويت ولم تكن استفادته من رعايتهما له استفادة معيشية فحسب، بل إن قربه منهما نمّى شخصيته وصقلها لممارسة أعمال مهمة فيما بعد، فعندما بلغ السادسة عشرة من عمره، ورأى فيه الشيخ محمد بحكم قربه منه، مخايل ذكاء كبير، ومظاهر نبوغ ينبئ بخير كثير، أراد أن يضعه في مركز يتناسب معه في نبوغه وذكائه فضمه إلى وكيل الإمارة في مدينة المحمرة، المعروفة الآن باسم «خرمشهر» وكانت

---

(١) عبدالله الثاني بن صباح بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبدالله الأول بن صباح الأول الحاكم الخامس ولد سنة ١٣٠٩هـ وولي الإمارة سنة ١٢٨٣هـ عمره ٥٤ سنة قمرية، وسنة الهيلق (٨٦ - ١٢٨٨هـ) المجاعة كانت في عهده توفي ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) وله من البنين اثنان فقط هما جابر وخليفة - خالدون في تاريخ الكويت.

(٢) محمد بن صباح الثاني: الحاكم السادس للكويت (١٣١٠ - ١٣١٤هـ / ١٨٩٢ - ١٨٩٦م).

تولي الحكم بعد وفاة أخيه عبدالله عام (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) كان لين الجانب، رفيق الطباع، محباً للخير، مسالمًا لكنه كان ضعيفًا في الإدارة ينقصه الحزم، اشترك معه في الحكم أخوه الشيخ جراح الذي كان بالنسبة إليه بمثابة وزير المالية. قرب الشيخ محمد وأخوه الشيخ جراح يوسف الإبراهيم منهما وجعلاه مستشاراً لهما. كان أخوه جراح طامعاً في الملك هو وأخوه مبارك، وأحس الشيخ محمد بهذه المنافسة فقرب جراح وجعله نائبًا له، ووكيلاً عنه، فصار له النفوذ الأكبر في الإمارة، وكان يحب المال ويدخره ويضن به، وهو الذي عمّر نخيل الفاو وبنى عدداً من الدكاكين في الكويت.

استمر حكم الشيخ محمد بن صباح الثاني نحو ست سنوات، وخلال فترة حكمه قام أخوه الشيخ جراح ببناء سوق السمك وسوق اللحم.

وقعت في عهده: حرب بين الشيخ مبارك وماجد الدويش أحد قادة فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير عام (١٣١٠هـ ١٨٩٢م).

قام الشيخ مبارك الصباح بقتل أخيه محمد والشيخ جراح معًا في ليلة ٢٥ من ذي الحجة ١٣١٢هـ الموافق ١٧ من مايو ١٨٩٦م (قاموس تراجم الشخصيات في قرنين ص٢٥٧).

(٣) متفق عليه (البخاري ٧/٧٦ ومسلم ٤/٢٨٧).

المدينة آنذاك في إمارة عربستان تحت حكم «آل مرداو» الكعبيين[1] وتقع هذه المدينة على مصب نهر «كارون» أو قارون، حيث كانت البواخر ترسو لتفريغ حمولتها الخاصة بتجارة الكويت ومنها تنقل البضائع على سفن شراعية إلى الكويت.

وكان وكيل الإمارة حينئذ عثمان التمار (يرحمه الله)[2]، فطلب منه أمير الكويت آنذاك الشيخ محمد بن صباح أن يكون صالح كاتباً لديه لإعانته على مهمته الكبيرة.

وعندما تولى الشيخ مبارك بن صباح الحكم في ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، أمر بإغلاق وكالة الإمارة في «المحمرة» بعد أن تفاوض مع الشركة البريطانية الهندية على أن يجعل من الكويت ميناء لها، وعلى خطا أخويه حاكمي الكويت من قبل استمر في موقفه الإيجابي مع الملا صالح، الذي كان قد بلغ الحادية والثلاثين من عمره فضمه إلى مكتبه للاستفادة من مهاراته وخبراته.

وفي مكتب الشيخ مبارك الصباح بدأ صالح كاتباً صغيراً لكن همّته ونشاطه وإخلاصه جعلت الحاكم يرفع مركزه الوظيفي حتى أصبح السكرتير الأول للحكومة عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، أو رئيس الكتّاب كما كان يسمى حتى عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م[3].

عمل الملا صالح، عند الشيخ مبارك الصباح، حاكم الكويت السابع وكان مبعوثاً شخصياً له إلى قادة الدول في ذلك الوقت، ففي عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م أرسله الشيخ مبارك برسالة إلى الشيخ خزعل في «المحمرة» وكانت الرسالة تتعلق بتمور الشيخ مبارك الموجودة هناك وحساباتها. وقد ظل يعمل مع الشيخ مبارك «سكرتيراً» طوال ١٩ عاماً[3].

بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح استمر الملا صالح (يرحمه الله) في وظيفة سكرتير للإمارة،

---

(١) بنو كعب: قبائل عربية نزحت إلى منطقة عربستان قبل الإسلام وبعده، وهم بنو كعب بن عامر بن صعصعة من بطون هوازن، ويسكنون في الجنوب والغرب أما في شمال المنطقة وفي محاذاة لواء العمارة فيسكن عرب من بني طرف وهم من طيء، ومقر إمارتهم كانت منطقة «الحويزة» تقع شمال المحمرة وسكانها ٥٠ ألفاً، تعرف الآن «بدشت ميشان». (الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ص٧٣ و٧٦).

(٢) عثمان التمار: ديواناه في المحمرة والزبير مشهوران، لم ينجب إلا ابناً واحداً اسمه علي وعلي هذا ليس له عقب ذكر لي ذلك الأستاذ عبدالله التمار محافظ البنك المركزي الأسبق.

(٣) خالدون في تاريخ الكويت ص٩٥ - ٩٦ ومحسنون من بلدي ٢/٦٣، ٦٤، ٦٥.

(٤) خالدون في تاريخ الكويت ص٩٦، ومن قديم الكويت ص١٠٢.

الفهـــارس

- مقدمة ـــــــــــــــ ٥
- كلمة الشيخ أحمد الجابر الصباح ـــــــــــــــ ٧

● القسم الأول: السكرتير الأول ـــــــــــــــ ٩

■ الملا صالح بن محمد بن صالح العنزي (ترجمته) ـــــــــــــــ ١٢

● القسم الثاني: السكرتير الثاني ـــــــــــــــ ٢٩

■ عبدالله الملا صالح (ترجمته) ـــــــــــــــ ٣١

■ خطابه في افتتاح معمل تكرير الماء ـــــــــــــــ ٣٥

■ مساعدة الطلاب الكويتيين ـــــــــــــــ ٣٧

■ أبنـــاؤه ـــــــــــــــ ٣٨

■ الصور التاريخية ـــــــــــــــ ٣٩

● القسم الثالث: السكرتير الثالث ـــــــــــــــ ٦٥

■ بدر عبدالله الملا (ترجمته) ـــــــــــــــ ٦٧

■ وثائق الاستقلال: الكلمة السامية ـــــــــــــــ ٦٨

■ سكرتارية حكومة الكويت ـــــــــــــــ ٦٩

- أولاً: تبادل الكتب بين الكويت وبريطانية ـــــــــــــــ ٦٩
- ثانياً: حركة الزعيم عبدالكريم قاسم ـــــــــــــــ ٧١

■ بيان هام ـــــــــــــــ ٧١

● القسم الرابع: بعض رجالات آل ملا العنزي ـــــــــــــــ ٨١

■ محمد (الأول) بن صالح بن محمد الملا ـــــــــــــــ ٨٣

■ حمد عبدالمحسن حمد راشد الملا ـــــــــــــــ ٨٥

■ يوسف راشد الملا ـــــــــــــــ ٨٧

● القسم الخامس: أعضاء سكرتارية الحكومة الخاصة الآخرون ٨٩

■ السكرتارية الخاصة:

الأول: أحمد محمد صالح الحميضي ٩٠

من وثائق احمد محمد صالح الحميضي ٩٣

الثاني: محمد الحمود العتيبي ٩٩

السكرتير الإداري لسمو حاكم الكويت

الثالث: عبداللطيف إبراهيم النصف ١٠٦

السكرتير الإداري لسمو حاكم الكويت

● القسم السادس: الوثائق والمراسلات ١٠٩

■ الكويت لم تكن تابعة للعثمانيين ١١٠

■ طمع الدول بالكويت ١١١

■ المراسلات ١١٣

الوثيقة الأولى: من خان بهادر ملا صالح إلى مدير كتبة الشيخ أحمد الجابر ١١٤

الوثيقة الثانية: من ملا صالح إلى ملا عبدالله بن عبدالإله ١١٥

الوثيقة الثالثة: من الدكتور الصيدلاني عبدالإله بن عبدالله ١١٦

الوثيقة الرابعة: من الدكتور الصيدلاني عبدالإله بن عبدالله ١١٧

الوثيقة الخامسة: من خان بهادر ملا عبدالله القناعي إلى الكولونيل هملتون ١١٨

الوثيقة السادسة: من الوالد المطيع عبدالله الملا إلى والده ١١٩

الوثيقة السابعة: اشتراك في جريدة حبزبوز ١٢٠

الوثيقة الثامنة: الجواب على خطاب صاحب جريدة حبزبوز ١٢١

الوثيقة التاسعة: من محمد العبدالله المتروك وعبدالمحسن الناصر الخرافي إلى الملا صالح المحمد ١٢٢

الوثيقة العاشرة: تهنئة لخان بهادر صالح الملا على تقلده الوسام العالي ١٢٣

الوثيقة الحادية عشرة: من الشيخ محمد الأحمد الصباح إلى خان بهادر الملا صالح ١٢٤

الوثيقة الثانية عشرة: من السيد حامد النقيب إلى الملا صالح ١٢٥

الوثيقة الثالثة عشرة: من أحمد وحمود الخالد إلى الملا صالح ١٢٦

الوثيقة الرابعة عشرة: خطاب من السيد عبدالله المنصور ١٢٧
الوثيقة الخامسة عشرة: خطاب موافقة الدكتور بورانسك معالجة الشيخ عبدالله السالم في البصرة ١٢٨
الوثيقة السادسة عشرة: خطاب من الشيخ علي المحمد الصباح إلى الملا صالح ١٢٩
الوثيقة السابعة عشرة: خطاب من السيد محمود الياسين إلى صالح الملا ١٣٠
الوثيقة الثامنة عشرة: خطاب من المحامي آغوب إلى الملا صالح ١٣١
الوثيقة التاسعة عشرة: خطاب من خالد عبداللطيف الحمد وإخوانه إلى ملا صالح ١٣٢
الوثيقة العشرون: خطاب من عبدالحافظ الشيخ مصطفى الطه إلى ملا صالح ١٣٣
الوثيقة الحادية والعشرون: خطاب من المكتب العربي القومي لصالح الملا ١٣٤
الوثيقة الثانية والعشرون: خطاب من مدير مدرسة الرجاء العالي الأميركية إلى الملا صالح ١٣٥
الوثيقة الثالثة والعشرون: خطاب من البصرة من الأصدقاء الذين كان الملا صالح يقوم على رعايتهم ١٣٦
الوثيقة الرابعة والخامسة والعشرون: بطاقة دعوة من الملك فيصل الثاني ملك العراق إلى عبدالله الملا ١٣٧-١٣٨
الوثيقة السادسة والعشرون: بطاقة دعوة من وزير خارجية العراق إلى عبدالله الملا ١٣٩
الوثيقة السابعة والعشرون: بطاقة دعوة من رئيس وزراء العراق الى عبدالله الملا ١٤٠
الوثيقة الثامنة والعشرون: بطاقة دعوة من وزير المعارف العراقي إلى عبدالله الملا ١٤١
الوثيقة التاسعة والعشرون: بطاقة دعوة من وزير الدفاع العراقي إلى عبدالله الملا ١٤٢
الوثيقة الثلاثون: بطاقة دعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى عبدالله الملا ١٤٣

● القسم السابع: الصور الفوتغرافية الأخرى ١٤٥
■ مصادر الكتاب المساعدة ١٨٥
■ المقابلات والمكالمات الهاتفية والوثائق ١٨٩
■ العلامات على الصور ١٨٩
■ الفهرس ١٩٠



Heritage Manuscripts & Documents Center

Gulf Documents &  Arabian Island

ديوان
الملا صالح الملا

From the History of Kuwait

Government Secretary
(AlMulla)

Reviewed & Indexed
By

Mohammed I. Al Shaibani

Publications of Manuscripts, Heritage, & Documants Center

Kuwait

